[515] قال (عليه السلام): فهذا موسى كليم ا، مع وفور عقله، وكمال علمه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا، ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال ا (عز وجل): * (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) * (1). وقوله * (لن نؤمن لك حتى نرى ا جهرة فأخذتكم الصاعقة) * (2). فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه ا (تعالى) لنبوته، واقعا على الافسد دون الاصلح، وهو يظن أنه الاصلح دون الافسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتكن الضمائر، وتنصرف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد، لما أرادوا أهل الصلاح. ثم قال مولانا (عليه السلام): يا سعد، حين ادعى خصمك " أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) ما أخرج مع نفسه مختار هذه الامة إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد امور التأويل، والملقى إليه أزمة الامور، وعليه المعول في لم الشعث، وسد الخلل، وإقامة الحدود، وتسيير الجيوش (3) لفتح بلاد الكفر،، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنما أبات عليا (عليه السلام) على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به، لاستثقاله إياه، وعلمه بأنه إن قتل لن يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها ". فهلا نقضت دعواه بقولك: أليس قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): " الخلافة بعدي ثلاثون سنة " فجعل هذه موقوفة على أعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بدا من قوله: بلى. فكنت تقول له حينئذ: أليس كما علم رسول ا (صلى ا عليه وآله) أن الخلافة من

---

(1) الاعراف 7: 155. (2) البقرة 2: 55. (3) في " ط " تسريب الجيوش، أي بعثها وتسييرها قطعة قطعة.